Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسائل اللّهو وتزجية الفراغ... ومن أيمّة هاته الطّائفة، بكــلّ أســف، وطيننا ابن رشيق"[1].

إن كــنّا لانتّفق مع الشّابّي، في آرائه عن التّراث النّقديّ، فإنّنـــا نؤكّد وعي الرّجل بضرورة التّأسيس النّقديّ. ولاشكّ أنّ أكــبر دافــع لديه هو إيمانه بــ"النّقد الحيّ " الّذي اختزل متصوّره في هذه الجمــل اختزالا عجيبا: "إنّه لن يقدّر الفنّ إلاّ النّقد الممحّص المملــوء بــالقوّة والحياة والّذي هو ضرب آخر من أنواع الفنون له مالها من قدســيّة وهيبة وجمال، وله مالها من سطوة وقوّة وصيال"[2].

4- إن كانت الدّوافع الثّلاثة السّابقة رئيسيّة لأنّها متّصلة بالشّــاعرمن جهة، وبالشّعر والنّقد من جهة أخرى، فإنّنا نعثرعلى دوافع مســاعدة نُجْمِلُهَا كما يلي: أوّلها الدّافع التّنشــيطيّ للثّقافــة فــي تونــس فــي العشرينات والثّلاثينات. يشهد على ذلك نشاط النّادي الأدبيّ لجمعيّــة قدماء الصّادقيّة الذّي كان منبر دعاة التّجديد. وقد تحدّث عنه الشّــابّي في مذكّراته حديثا مهمّا، نسوق منه مايلي: "فقد حاولنــا فــي العــام الماضي المنصرم أن ننظّــم ســيره ببرنــامج معيّــن عيّنّــاه رغــم المعارضة الكبيرة من أنصار الأساليب القديمة، فأنتج نتاجا حسنا كــان فوق ما يؤمل منه. ثمّ قامت ضجّة "الأب سلام" إثر مســامرة امــرئ القيس الّتي أنكر فيها الأخ المهيدي وجود امرئ القيــس، ومســامرة "الخيال الشّعريّ عند العرب" الّتي جاهرت فيها بآراء لم تسغها أفكار بعض أدعياء الأدب، وعدّوها ثورة علــى الآداب العربيّــة وجحــودا

---

[1] نفسه ، ص 138-139 .

[2] الشّابّي ، تعليق على مقال " الشّعر في تونس " ، ص 48 .